

النهاية في غريب الأثر

- (رأى) (ه) فيه [أَنَا بَرَاءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تَرَاءَى نَارَاهُمَا] أي يلزمُ المسلم ويَجِبُ عليه أن يُبدَأَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْزِلْ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا أُوقِدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَلُوحُ وتظهرُ للنارِ المُشْرِكِ إِذَا أُوقِدَهَا فِي مَنْزِلِهِ وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ .
- وإنما كره مُجَاوِرَةَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ وَحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ . وَالتَّزَارُؤُ : تَفَاعُلٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ يَقَالُ : تَرَاءَى الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَرَاءَى لِي الشَّيْءُ : أَي طَهَرَ حَتَّى رَأَيْتَهُ . وَإِسْنَادُ التَّزَارُؤِ إِلَى النَّارَيْنِ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ دَارِي تَنْطُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ : أَي تُقَابِلُهَا . يَقُولُ نَارَاهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ هَذِهِ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ فَكَيْفَ يَتَفَقَّحَانِ . وَالْأَصْلُ فِي تَرَاءَى تَتَرَاءَى فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا .
- (ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَتَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَوْفُقِ السَّمَاءِ] أَي يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنَ .
- (ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ [تَرَاءَى بَيْنَنَا الْهَلَالُ] أَي تَكَلَّفْنَا الذَّطَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَرَاهُ أَمْ لَا .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ رَمَلِ الطَّوَّافِ [إِنَّمَا كُنْزَنَا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ] هُوَ فَاعِلُنَا مِنَ الرَّؤْيَةِ : أَي أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّنَا أَقْوِيَاءُ .
- (ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ خَطَبَ فَرُّئِيَّ أَنْزَّهَ لَمْ يُسْمَعْ] رُئِيَّ : فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتُ بِمَعْنَى طَانَدْتُ وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتَ : رُئِيَّ زَيْدٌ عَاقِلًا فَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يُسَمَّ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي . وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ضَمِيرُهُ .
- وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ [أَرَاهُمُ أَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا] أَرَادَ أَنَّ الْبَاطِلَ جَعَلَ لِنَفْسِي عِنْدَهُمْ شَيْطَانًا وَفِيهِ شُذُوزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَهُ الْغَائِبُ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَالْوَجْهَ أَنَّ يُجَاءَ بِالثَّانِي مَنْفَصِلًا تَقُولُ أَعْطَاهُ إِيَّائِي فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمْ إِيَّائِي وَالثَّانِي أَنْ وَادَّ الضَّمِيرُ حَقَّهَا أَنْ تَثْبُتَ مَعَ الضَّمَائِرِ كَقَوْلِكَ أُعْطَيْتُمُونِي فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي .
- (س) وَفِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ [تُذَكَّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٌ] تَقُولُ جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيِي عَيْنِي وَبِمَرَرٍ أَيْ مِنْكَ : أَي حِذَاءَكَ وَمُقَابِلَكَ بِحَيْثُ تَرَاهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ

على المصدر : أي كأنَّـا نراهُما رأيَ العين .

(س) وفي حديث الرؤيا [فإذا رجلٌ كَرِهَ بهُ المَرآةُ] أي قبيحُ المَذْطَرِ . يقالُ رجلٌ حسن المَذْطَر والمَرآةُ وحسن في مَرآة العين وهي مَفْعَلَةٌ من الرؤية .
- ومنه الحديث [حتى يَتَبَيَّنَ له رَئِئُهُما] هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أي مَذْطَرُهُما وما يُرَى منهما . وقد تكرر .

(هـ) وفي الحديث [أَرَأَيْتَكَ وأَرَأَيْتَكِما وأَرَأَيْتَكِمْ] وهي كلمةٌ تقولها العرب عند الاستِخْبارِ بمعنى أَخْبِرْني وأَخْبِرْني وأَخْبِرُوني . وتأوُّها مفتوحة أبدا .
- وكذلك تكرر أيضا [أَلَمْ تَرَ إلى فلان وأَلَمْ تَرَ إلى كذا] وهي كلمةٌ تقولها العرب عند التعجُّب من الشيء وعند تَنْبِيهِه المُخاطَب كقوله تعالى [أَلَمْ تَرَ إلى الذين خَرَجُوا من ديارِهِمْ] [أَلَمْ تَرَ إلى الذين أُوتُوا نصيباً من الكتاب] أي أَلَمْ تَعْجَبْ بفعلهم وأَلَمْ يَنْدَته شَأْنُهُم إليك .
- وفي حديث عمر [قال لسَوَادِ بنِ قارب : أنت الذي أَتَاكَ رَئِئُكَ بظُهُور رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؟ قال نَعَمْ] .

يقال للتابع من الجن رَئِيٌّ بوزن كَمِيٍّ وهو فَعِيلٌ أو فَعُولٌ سُمِّيَ به لأنه يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِيهِ أو هو من الرِّئَاءِ من قَوْلِهِمْ فلانٌ رَئِيٌّ قومه إذا كان صاحبَ رَأْيِهِمْ وقد تُكْسِرُ رَأُوهُ لإِتِّبَاعِهَا ما بعدها .
(هـ) وفي حديث الخُدْرِي [فإذا رَئِيٌّ مثل نَحْيٍ] يعني حَيَّةً عظيمةً كالزَّرق سمّاها بالرَّئِيِّ الجنِّي لأنهم يزعمون أن الحَيَّاتِ من مَسْخِ الجن ولهذا سموه شيطاناً وحُباباً وجانِّساً .

(س) وفي حديث عمر وذَكَرَ الْمُتَعَةِ [ارْ تَأَيْ امرؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرَوْ تَعِي] أي أَفْكَرَ وتأَنَّى وهو افْتَعَلَ من رُؤْيَةٍ القلب أو من الرأْي .
- ومنه حديث الأزرق بن قيس [وفيما رجل له رأْيٌ] يقال فلان من أهل الرِّئَاءِ : أي أنه يَرَى رأيَ الخوارج ويقول بمَذْهَبِهِمْ وهو المراد هنا والمحدِّثون يُسَمُّون أصحاب القياس أصحابَ الرأْيِ يَعْنُونَ أنهم يأخُذون بِرَأْيِهِمْ فيما يُشْكِلُ من الحديث أو ما لم يَأْتِ فيه حديثٌ ولا أثرٌ